مركز الدراسات الاستراتيجية
جامعة كربلاء

تحليل استراتيجي – ١

الأحداث الجارية في الأنبار

آذار – ٢٠١٤ م

المحتويات

مقدمة ٣

فهم أفكار الكتب الثلاث وخطط تفتيت دول المنطقة يُشكِّل مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار ٣

الكتاب الأول: صِدام الحضارات ٤

استعراض أهم أفكار الكتاب: ٤

الكتاب الثاني: من نحن؟ ٩

مقتطفات مما جاء في الفصل العاشر، الذي عنوانه: دمج أمريكا بالعالم: البحث عن عدو: ٩

الكتاب الثالث: انبعاث الشيعة ١١

أهمية كتاب انبعاث الشيعة ١١

أهمية مجلس العلاقات الخارجية ودوره في تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة ١١

من هو الكاتب ولي رضا نصر؟/ نقلاً عن: ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة ١٦

الأفكار الرئيسية للكتاب: ١٧

لماذا يشكّل فهم أفكار هذه الكتب مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار؟ ٢١

مشروع تفتيت دول المنطقة ٢٢

ماذا يجري في الأنبار؟ ٢٥

من خلال دراسة نصوص هذه المواد وتحليل مضمونها يُلاحظ التأكيد على هذه الأمور: ٢٦

المشهد كما تصوّره هذه الكتابات ٣٠

توصيات استراتيجية ٣١

مقدمة

يحاول هذا التحليل الاستراتيجي التوصل إلى فهم جدي وعميق ومنطقي وعقلاني لما يجري في الأنبار الآن من أحداث، من خلال أولاً: ما موجود من كتب مطبوعة ومتداولة في المكتبات وشبكة الانترنت، وثانياً: ما تمت ترجمته من مواد استراتيجية نُشرت في نشرة «العراق في مراكز الأبحاث العالمية». وسنختم هذا التحليل ببعض الملاحظات والتوصيات الاستراتيجية.

فهم أفكار الكتب الثلاث وخطط تفتيت دول المنطقة يُشكِّل مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار

لفهم مايجري ويدور من أحداث في الأنبار بشكل خاص وفي المنطقة بشكل عام لابد من التأكيد على ضرورة فهم وإدراك أهم الأفكار المطروحة في هذه الكتب الثلاث، فضلاً على فهم **مشروع تفتيت دول المنطقة** الذي نظّر له شيخ المستشرقين «برنارد لويس»:

١- صِدام الحضارات - لصموئيل هنغتنتون

٢- من نحن - للمؤلف نفسه

٣- انبعاث الشيعة – رضا ولي نصر

الكتاب الأول: صِدام الحضارات

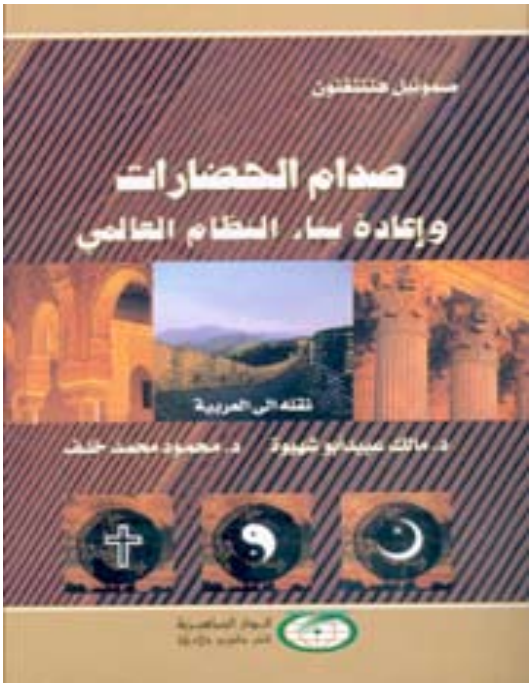

يؤكد هذا الكتاب على خطرين استراتيجيين كبيرين يهددان الولايات المتحدة حالياً ومنذ انتهاء مرحلة الحرب الباردة، **الأول ذو طبيعة اقتصادية ويتمثل ببروز الصين** كقوة اقتصادية عظمى تهدد الولايات المتحدة لاحقاً، **والثاني ذو طبيعة ثقافية ويتمثّل بالإسلام** كفكر وثقافة وطريقة للحياة تهدد الثقافة الغربية العلمانية الليبرالية القائمة على الاقتصاد الرأسمالي الحر.

استعراض أهم أفكار الكتاب:

- بعد الحرب الباردة لم تعد الفروق المائزة بين الشعوب ايديولوجية أو سياسية أو اقتصادية **وإنما هي فروق ثقافية** وبناءً على ذلك تحاول الشعوب أن تجيب على السؤال: «من نحن؟» وهنا يعود إلى قول روائي عرقي ينسج على شاكلته جواباً للسؤال بقوله: **لا نعرف من نكون إلا عند ما نعرف من ليس نحن، وذلك يتم غالباً عندما نعرف «نحن ضد من؟»**.

- ويؤكد «هنتنغتون» فكرته بالاستناد إلى بعض الأقوال منها قول «هنري كيسنجر» النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين **سيضم على الأقل ست قوى رئيسة**: الولايات المتحدة الأمريكية، وأوربا، والصين، واليابان، وروسيا، وربما الهند، فضلاً على عددٍ كبير من الدول متوسطة أو صغيرة الحجم، وهنا يوظف هذا القول من خلال التصريح بأن **القوى الست تنتمي إلى خمس حضارات متباينة جداً**. ثم أنه يذكر نصاً آخر لـ «هاكلاف هافل»: **الصراعات الثقافية تتزايد، وهي الآن أخطر مما كانت عليه في أي وقت سابق**. ونجد أنه بعد أن عرض تصوره عن الانقسامات الحضارية أخذ **يؤكد على الصراع بوصفه الحالة العامة والأساسية بين الثقافات**، إذ يعرض لنص آخر يقول فيه «جاك ديلور»: (**إن الصراعات المستقبلية سوف تشعلها عوامل ثقافية** أكثر منها اقتصادية أو ايديولوجية، يخلص هنتنغتون إلى أن العوامل الثقافية والاختلافات هي التي تشكل المصالح والخصوصيات وتقارب الدول).

- إن الثقافة هي الفكرة العامة في كل تعريف للحضارة تقريباً. وهنا يشير إلى الدم واللغة **إلا أن الدين هو أهم عامل بين العوامل الموضوعية التي تعرّف الحضارات كما كان الأثينيون يؤكدون**. وتبرز أهمية الدين أكثر من باقي العناصر فيؤكد: إن الناس المشتركين في العرق واللغة ويختلفون في الدين **قد يذبح بعضهم البعض كما حدث في لبنان**.

الكتاب الثاني: من نحن؟

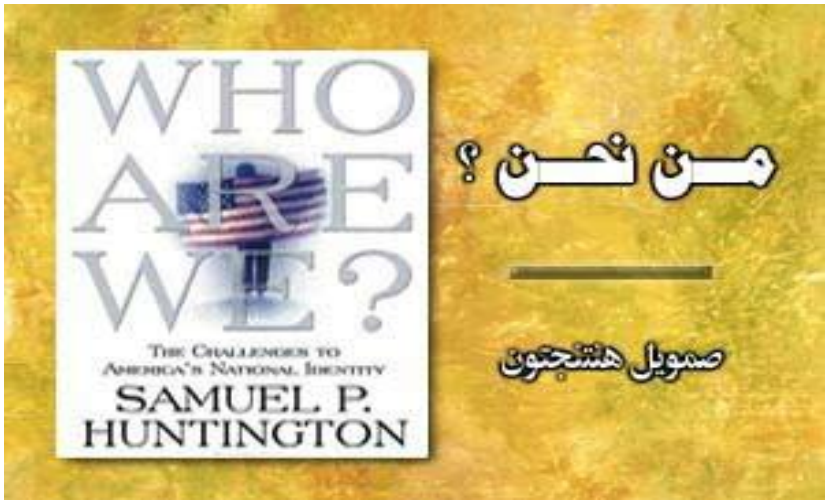

يؤكد هذا الكتاب على **ضرورة وجود عدو للولايات المتحدة** بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ويشير إلى النقاش الذي استمر حوالي عشر سنوات حول اختيار العدو المناسب، ويذكر أن الاتفاق بين الجميع قد استقر على عدِّ **الإسلام الجهادي هو العدو البديل للاتحاد السوفييتي.**

مقتطفات مما جاء في الفصل العاشر الذي عنوانه: دمج أمريكا بالعالم: البحث عن عدو:

«حذّر جورجي أرباتوف، كبير مستشاري الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، الأمريكيين عام ١٩٨٧ بالقول: «نحن نفعل شيئاً رهيباً حقاً لكم - إننا نحرمكم من عدو». وقد فعلوا ذلك، وكان له عواقب جسيمة على الولايات المتحدة، كما أكد أرباتوف. وما لم يشر إليه، في كل حال، هي العواقب على الاتحاد السوفييتي، **فحرمان أمريكا من عدو، حرم الاتحاد السوفييت أنفسهم من عدو، والاتحاد السوفييتي، كما أظهرت الأحداث بعد بضع سنوات، كان يحتاج إلى عدو أكثر مما كانت الولايات المتحدة تفعل.** فمنذ نشوء الاتحاد السوفييتي، عرّف المسؤولون السوفييت بلدهم بأنه قائد الشيوعية العالمية في الصراع الحاسم ضد الرأسمالية العالمية. وبفقدان ذلك الصراع، لم يعد للاتحاد السوفييتي هوية، ولا سبب وجود، وتفكك بسرعة إلى ست عشرة دولة، لكل منا هويتها القومية المعرِّفة بثقافتها وتاريخها الخاص إلى حد كبير».

«فعلى مدى أربعين عاماً، كانت أمريكا قائدة «العالم الحر» ضد «إمبراطورية الشر». وبزوال إمبراطورية الشر، كيف لأمريكا أن تعرّف نفسها؟ أو كما صاغ جون أبدايك الأمر، «ما الهدف من أن يكون المرء أمريكياً دون الحرب الباردة؟»».

«إنها الحرب»، كما قال هينرتش فون تريتشكه، «**هي التي تحوّل الناس إلى أمة**». وهذا بالتأكيد صحيح بالنسبة لأمريكا. فقد أثمرت الثورة، الشعب الأمريكي، والحرب الأهلية، الأمة الأمريكية، والحرب العالمية الثانية، **وعي انتماء الأمريكيين إلى بلدهم.** خلال الحروب الأساسية ضد التهديدات الخطيرة، تعززت قوة سلطة وموارد الدولة. وتصلبت الوحدة الوطنية فيما أخمدت النزاعات الداخلية الكامنة التي تثير الإنقسام، في مواجهة العدو المشترك.

إذا كانت الحرب، في بعض الظروف على الأقل، تستطيع إحداث نتائج إيجابية كهذه، فهل يقود السلم إلى نتائج سلبية بالمقارنة؟ **تشير النظرية الاجتماعية والأدلة التاريخية إلى أن غياب عدو خارجي أو آخر يشجع التفرقة الداخلية.** فليس من المفاجئ أن اضمحلال ونهاية الحرب الباردة زاد في فتنة الهويات القومية

الكتاب الثالث: انبعاث الشيعة

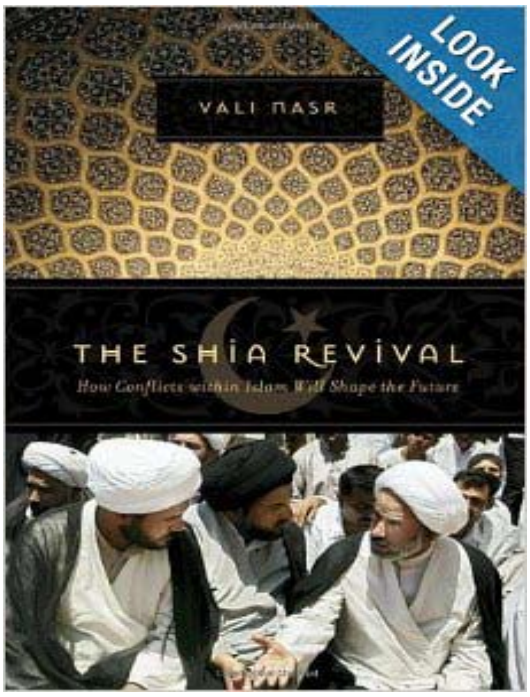

يعد هذا الكتاب من الكتب الاستراتيجية المهمة التي تلقي الضوء الكاشف على خلفية الفتن الطائفية المستشرية في المنطقة ومن ضمنها العراق طبعاً.

أهمية كتاب انبعاث الشيعة:

تأتي **الأهمية الاستثنائية** لهذا الكتاب من أن الكاتب عضوٌ فعالٌ في **مجلس العلاقات الخارجية**، هذا المجلس الذي له **تأثير كبير** جداً على **تشكيل السياسة الخارجية** الأمريكة منذ بدايات القرن الماضي، وهو من **أقدم مراكز** الأبحاث الاستراتيجية في الولايات المتحدة، ويتم دعمه مالياً من قِبل أغنى العوائل الأمريكية الثرية وصاحبة النفوذ، وهي **عائلة روكفللر** النفطية والمصرفية، ويُصدر - أي المجلس - **مجلة شؤون خارجية**، الاستراتيجية المعروفة، ويقوم الكاتب بتقديم **الشهادات اللازمة** أمام الكونغرس الأمريكي، وتتم **استشارته كثيراً** فيما يتعلق بشؤون المنطقة، وكثيراً ما يشارك في موائد مستديرة وندوات ومحاضرات، تلقى **التأثير الهائل** على مخاطبيه، وقد تمت الدعاية والإعلان لهذا الكتاب في **الصفحة الأولى** من موقع المجلس الألكتروني **لعدة أشهر** متتالية.

أهمية مجلس العلاقات الخارجية ودوره في تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة:

١) فيما يأتي نستعيد بعض المقاطع التي وردت في أحد فصول كتاب: حروب البترول الصليبية للكاتب: عبد الحي زلوم، وهو من إصدارات عام ٢٠٠٥:

- عرف الأمريكيون **حكم النخبة** منذ قيام الولايات المتحدة في **نهاية الحرب الثورية في أواخر الثمانينات من القرن الثامن عشر**، حيث **سيطرت فئة متنفذة على الحياة السياسية والاقتصادية**، وهي فئة ما تزال مجهولة الطابع والعضوية بالنسبة لمعظم الأمريكيين الذين أصبحوا **يتقبلون، ومن دون نقاش**، ما يقال لهم من أنهم يعيشون في «ديمقراطية» هي الأفضل في العالم، وبأن أصواتهم الانتخابية هي التي تحدد الخيارات الحقيقية.
- والقليلون فقط في أمريكا **يستوعبون أبعاد حقيقة أن مرشحي الرئاسة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري يصلون إلى البيت الأبيض على أكتاف المصالح المالية والسياسية نفسها التي تموّل الحملات الانتخابية للمرشحين من الجهتين**، حيث **السياسات الجذرية لا تتغير** بوصول هذا المرشح أو

ماهي الفكرة الرئيسة للكاتب؟

«واضح من هذا التفسير والتحليل، أن **هناك رغبة أمريكية بدعم صعود الشيعة في العراق والمنطقة ككل، لتهيئة الأجواء للصراع والتناحر الطائفي، السني - الشيعي**، من أجل مواجهة الموجة العارمة للتطرّف السني الوهابي، المتمثل بتنظيم القاعدة والمذهب الوهابي الحاضن للتطرف والإرهاب والنظام السعودي القائم عليه، وهذا سيتحقق عبر صعود القوى والأحزاب والاتجاهات الدينية والطائفية الشيعية، لفسح المجال الواسع أمام الصراع الطائفي الذي **سيحتوي التطرف السني الوهابي، ويستنزف في الوقت نفسه القوى الشيعية**».

«لاحتواء خطر التطرف الوهابي، لابد من **إشتعال صراع فكري ودموي بين الإسلاميين الشيعة المعتدلين والمتطرفين السنة الوهابيين خلال المرحلة القادمة**، الأمر الذي يتطلب دعم صعود وانبعاث الشيعة في العراق ولبنان والبحرين والسعودية، والبداية ستكون من العراق».

«يراد للعراق بقيادة الشيعة أن يكون **حاملاً للواء الإسلام المعتدل والمناقض للعربية السعودية السلفية**، والذي سيكون بمثابة بوتقةٍ لإنتاج صحوةٍ لدى الشيعة العرب، لإحداث التغيير اللازم في النظام السياسي الشرق أوسطي، **وللتميهد لإعادة رسم خارطته الجيو - سياسية، وستكون اللاعبة الأساسية طبعاً واشنطن على الدوام، بمساندتها لكلا طرفي الصراع الوهابي – الشيعي**».

لماذا يشكّل فهم أفكار هذه الكتب مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار؟

- فهم أفكار كتاب «**صِدام الحضارات**» يبين حجم وخطورة ومدى حساسية **التحدي الثقافي الإسلامي** للغرب بقيادة الولايات المتحدة، ويسلط الضوء على كل التحركات والنشاطات الحالية عبر العالم التي يراد منها **كسر شوكة هذا التحدي الثقافي الاستراتيجي**.

- وفهم أفكار كتاب «**من نحن؟**» يوضح مدى حاجة الولايات المتحدة إلى **عدو استراتيجي** عبر العالم بعد غياب الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي يوضّح كل هذا **الضجيج الإعلامي والمبالغة المُتعمَدة بقدرات تنظيم القاعدة**.

- وأخيراً يسلط فهم كتاب «**انبعاث الشيعة**» الضوء على خلفية **الفتن الطائفية المشتعلة** في المنطقة بعد غزو العراق، ويبيّن الإطار الذي يتحرك فيه أمثال **القرضاوي والعرعور والقنوات الطائفية** التي نشطت مؤخراً وبشكل مفزع، ويوضح كذلك خلفية **اللغة الطائفية الطاغية** على كل ما يُنشر في الغرب من مقالات ودراسات وأبحاث، كما سنرى لاحقاً، من خلال تحليل مضمون المواد المنشورة حول أحداث الأنبار الحالية.

- هذا فضلاً على ضرورة فهم وإدراك **مشروع تفتيت دول المنطقة** - الذي سنتاوله فيما يأتي- الذي يكشف خلفية المطالبة بالأقاليم والفدراليات التي عمّت المنطقة جميعها.

مشروع تفتيت دول المنطقة

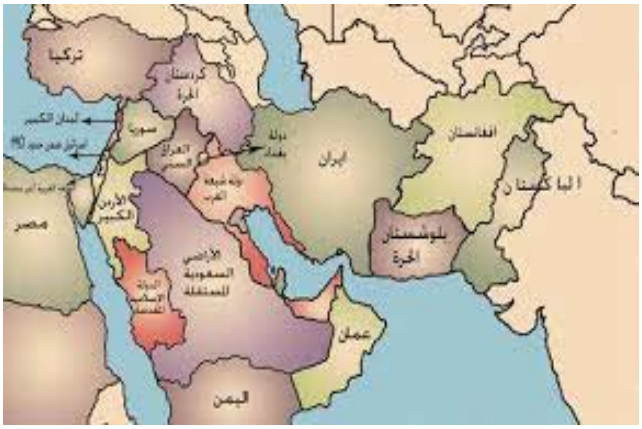

كثر الحديث في العامين الماضيين وبالتزامن مع انتشار ما يسمى بثورات الربيع العربي عن **وجود مشروع لتفتيت دول المنطقة إلى دويلات صغيرة، بحجم الإمـارات الخليجية، لكي لاتشكل خطراً استراتيجياً على إسرائيل والولايات المتحدة**، وكان الاسم المعلن رسمياً لهذا المشروع هو: **مشروع الشرق الأوسط الجديد**.

واشتد تناول هذا الموضوع بعدما لمس المتابعون بعض تجلياته العملية على أرض الواقع مثل: تقسيم السودان، المطالبة بالفيدرالية في ليبيا، **المطالبة بالأقاليم في العراق سواء من قِبل الأكراد أو من قِبل التظاهرات الحالية في المناطق الغربية أو من قِبل بعض الأصوات في البصرة**، مطالبة الجنوبيين اليمنيين بالانفصال، مظاهر الفوضى وعدم الاستقرار التي تضرب مصر وتونس وسوريا وباكستان وأفغانستان.

وكان آخر من تناول هذا المشروع هو: **الأستاذ حسن نافعة**، بمقالته ذات الأجزاء الخمسة التي عنونها بـ: **مشروع صهيوني لتفتيت الوطن العربي**، فركز فيها على دراسة **نُشرت** بتاريخ فبراير عام ١٩٨٢ في **مجلة «كيفونيم» الإسرائيلية** وعنوانها «استراتيجية لإسرائيل فى الثمانينيات» كتبها دبلوماسى إسرائيلى سابق يُدعى **أوديد ينون Oded Yinon**.

ولكن البحث المتأني يثبت بأن هناك تنظيرات وكتابات ودراسات أخرى وأقدم، إشارت إلى هذا المشروع التفتيتي الخطير وأهمها اقتراحات شيخ المستشرقين: برنارد لويس، وهي بإيجاز شديد كالآتي:

١- لعل أقدم وثيقة صهيونية تتحدث رسمياً عن **تفكيك العراق والوطن العربي** هي تلك المعروفة باسم «**وثيقة كارينجا**» الصحفي الهندي الذي أعطاه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وثيقة «هيئة الأركان الإسرائيلية» حول **تفكيك المنطقة**، فنشرها في كتاب يحمل عنوان «**خنجر إسرائيل**» عام ١٩٥٧.

٢- وفي عام ١٩٥٦ ذكر **المحلل السياسي (بار زوهار)** في معرض تعليقه على مذكرات (بن غوريون) بأنه خلال العدوان الثلاثي على مصر اقترح **بن غوريون** على الفرنسيين خطة للتخلص من الزعيم جمال عبد الناصر **وتقسيم الأردن والعراق ولبنان وسوريا وإعادة توزيع المنطقة** بشكل يحقق أمن الكيان الصهيوني.

٣- أشار **هنري كيسنجر** منظّر السياسة الخارجية الأمريكية في مذكراته ((سنوات العصف)) التي نُشرت **في بداية الثمانينيات من القرن الماضي** بخمسة مجلدات والتي تشير إلى **خطط الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء دولة قومية للأكراد في شمال العراق تضم نصف خارطة العراق**. مقترحاً **خطة لإبقاء الأوضاع ملتهبة بالصراعات والنزاعات في الدول المحيطة بالكيان الصهيوني**، وإضعافها بالشكل الذي يؤمّن

والمسلمين **قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضرهم**، وإذا تُرِكوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمِّر الحضارات، وتقوِّض المجتمعات، ولذلك فإن الحلَّ السليم للتعامل معهم هو **إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية**، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية.

٢٥- وفي ٢٠٠٦/١٠/٨ ذكرت صحيفة التايمز اللندنية أن خطة بيكر هاملتون تقوم في أحد بنودها على **تقسيم العراق** على أسس طائفية وعرقية.

٢٦- مقالة حدود الدم: نحو نظرة أفضل للشرق الأوسط، بقلم: رالف بيترز نُشرت في مجلة القوات المسلحة الأمريكية في تموز ٢٠٠٦، عمل الكاتب ضابطاً في الجيش الأمريكي حتى وصل لمنصب نائب رئيس هيئة الأركان للاستخبارات العسكرية الأمريكية في وزارة الدفاع، وتحوز كتاباته ومقالاته على اهتمام واسع في الشارع الأمريكي والعالمي.

٢٧- في ٢٠٠٧/٧/٢٢، نشرت صحيفة الديار اللبنانية تقريراً من باريس عن محاضرة للسفير الأميركي الأسبق في لبنان **ريتشارد باركر** قال فيها: «إن الرئيس جورج بوش سيعمل خلال المدة المتبقية من ولايته الرئاسية على **وضع أسس ثابتة لمشاريع «خرائط طرق» لمنطقة الشرق الأوسط**، تنطلق من تطلعات القسم الأكبر من ممثلي الأقليات الدينية والمذهبية والعرقية التي **تتمحور كلها حول ضرورة منح الحكم الذاتي لهذه الأقليات** عبر إقامة أنظمة حكم ديمقراطية فدرالية بديلة للأوطان والحكومات القائمة الآن».

ماذا يجري في الأنبار؟

في هذا القسم من تحليلنا الاستراتيجي نحاول أن نستقرئ الأفكار المطروحة في المواد التي تمت ترجمتها ونشرها في نشرة «**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**» والتي تناولت الأحداث الجارية في الأنبار:

تشمل هذه المواد حوالي خمسة وعشرين مقالاً وتقريراً ودراسةً منشورة في صحف ومجلات مرموقة تمثل مجموعة متنوعة من الآراء والمصالح مثل:

- **مجلة كومنتري** المعبّرة عن مصالح اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة
- وكالة **سي أن أن** الخبرية
- صحيفة **الويكلي ستاندارد** المعبّرة عن رأي المحافظين الجدد
- موقع **بلوم بيرغ** الإخباري
- **معهد دراسة الحرب** المعبّر عن رأي المحافظين الجدد
- وكالة **فرانس برس** الخبرية
- **مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية** المعبّر عن مصالح الشركات النفطية

للحصول على هذا التحليل الاستراتيجي كاملاً يُرجى الضغط هنا لملء الاستمارة المرفقة